

روح المعاني

قرأ الأعمش وقرأ الحسن والأعرج وقتادة ورويس وحמיד وابن أبي عبله وأبو حيوة ومحبوب عن أبي عمرو نورث بفتح الواو وتشديد الراء والمراد نبقها على من كان تقيا من ثمرة تقواه ونمتعه بها كما نبقى على الوارث مال مورثه ونمتعه به فالإيراث مستعار للبقاء وإثاره على سائر ما يدل على ذلك كالبيع والهبة لأنه اتم انواع التملك من حيث أنه لا يعقب بفسخ ولا استرجاع ولا إبطال وقيل : يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت لأهل النار لو آمنوا أخرج ابن أبي حاتم عن ابن شاذب قال : ليس من أحد إلا وله في الجنة منزل وزواج فاذا كان يوم القيامة ورث الله تعالى المؤمن كذا وكذا منزلا من منازل الكفار وذلك قوله تعالى تلك الجنة التي نورث الآية ولا يخفى أن هذا أن صح فيه اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس وإلا فقد قيل عليه : أنه ضعيف لأنه يدل على أن بعض الجنة موروث والنظم الجليل يدل على انها كلها كذلك ولان الايراث ينبئ عن ملك سابق لا على فرضه مع أنه لا داعي للفرض هنا لكن تعقب بأنه يكفى في الايراث كون الموروث كان موجودا لكن بشرط التقوى بناء على ماذهب اليه بعضهم في قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده حيث قال : المراد من العباد ما يعم المؤمن التقى وغيره ووعد غير المؤمن التقى مشروط بالإيمان والتقوى نعم اختار الأكثرون أن المراد من العباد هناك المتقون والمراد منهم هنا الأعم والمراد من التقى من آمن وعمل صالحا على ما قيل ولا دلالة في الآية على أن غيره لا يدخل الجنة مطلقا وأخرج ابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند أنه الموحّد فتذكر ولا تغفل .

وما ننزل إلا بأمر ربك حكاية قول جبرائيل صلوات الله تعالى وسلامه عليه فقد روى أنه احتبس عنه A اياما حينما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فلم يدر E كيف يجب حتى حزن واشتد عليه ذلك وقال المشركون : ان ربه ودعه وقلاه فلم نزل قال له E : يا جبريل احتبست عني حتى ساء ضنى واشتقت اليك فقالك انى كنت اشوق ولكنى عبد مامور إذا بعثت نزلت وإذا حبست احتبست وانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الضحى قاله غير واحد فهو من عطف القصة على القصة على ما قاله الخفاجيوفي الكشف وجه وقوع ذلك هذا الموقع أنه تعالى لم فرغ من اقاصيص الأنبياء عليهم السلام تثبيتا له A وذنب بما احدث بعدهم الخلوفاً واستثنى الاخلاق وذكر جزاء الفريقين عقب بحكاية نزول جبريل عليه السلام وما رماه المشركون به من توديع ربه سبحانه إياه زيادة في التسلية وان الأمر ليس على ما زعم هؤلاء الخلوفاً وادمج فيه مناسبتة لحديث التقوى بما دل على أنهم مأمورون في حركة وسكون منقادون مفوضون لطفاه لاهلته A ولهذا صرح بعده بقوله تعالى فاعبدوه واصطبروا لآبائهم وفيه انك لا ينبغي أن تكثر

بما قالت المخالفين إلان تلقى ربك سعيدا وعطف عليه مقالة الكفار بيانا لتباين ما بين
المقالتي وما عليه الملك المعصوم والانسان الجاهل الظلوم فهو استطراد شبيه بالاعتراض حسن
الموقع انتهولا يا بنى ما تقدم في النزول ما أخرجه احمد والبخاري والترمذي والنسائي
وجماعة في سببه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ A لجبريل E :